



EM/RC58/Tech.Disc.1

ش م/ل 58/مناقشة تقنية 1

أيلول/سبتمبر 2011

الأصل: بالعربية

اللجنة الإقليمية

لشرق المتوسط

الدورة الثامنة والخمسون

البند 3 من جدول الأعمال

## المناقشة التقنية

### حول

## حُسنُ تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض

## الصحة العمومية في مواجهة عبء متزايد من الأمراض المنقولة بالنواقل

يواجه إقليم شرق المتوسط عبئاً متزايداً من الأمراض المنقولة بالنواقل؛ ويأتي في مقدّمة العوامل التي تُنتَقَص من جهود التقدّم في مكافحة هذه الأمراض محدوديّة عدد التدخّلات المتّخذة لمكافحة النواقل، وهي تدخّلات يعتمد معظمها على استخدام مبيدات الهوام. ثم إن عدم وجود مبيدات للهوام قيد التطوير وانتشار مقاومة نواقل الأمراض للمبيدات يهدد ما لمبيدات الهوام الموجودة حالياً من قيمة في الصحة العمومية. وتقدّم الورقة مجموعة من الإجراءات التي يوصى باتخاذها لتوجيه السياسات الوطنية ولتعزيز القدرات الوطنية من أجل تدبير سليم واستخدام حكيم لمبيدات الهوام لأغراض الصحة العمومية. واللجنة الإقليمية مدعوّة للتكرّم بالنظر في مشروع القرار المرفق.

## المحتوى

الصفحة

أ	الموجز .....
1	1. المقدمة .....
3	2. تدبير مبيدات الهوام في سياق مكافحة النواقل .....
3	1.2 ماذا نعني بتدبير مبيدات الهوام؟ .....
4	2.2 عمَل المنظمة في صدّد تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية؟ .....
4	3. التحدّيات التي تواجه حُسن تدبير مبيدات الهوام في العالم وفي الإقليم .....
5	1.3 التشريعات واللوائح الخاصة بمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية .....
6	2.3 عمليات الشراء ومراقبة الجودة لمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية .....
7	3.3 تنفيذ التدبير المتكامل للنواقل وتطبيق مبيدات الهوام .....
7	4.3 تَوَقِّي الاستعصاء على مبيدات الهوام وتدييره .....
8	5.3 ترصُّد حالات التعرُّض المهني والتسمُّم بمبيدات الهوام .....
8	6.3 التخلص من نفايات مبيدات الهوام والحاويات التي استخدمت فيها .....
9	7.3 قدرات أصحاب القرار في برامج مكافحة النواقل .....
9	4. خاتمة واستنتاجات .....
10	5. التوصيات .....
11	6. المصادر والمراجع .....

## الموجز

يواجه إقليم شرق المتوسط عبئاً متزايداً من الأمراض المنقولة بالنواقل. ويتأثر التقدم المحرز في الارتقاء بمستوى الإتاحة الشاملة للتدخلات، بالعدد المحدود من تلك التدخلات الفعالة لمكافحة نواقل الأمراض. ويعتمد معظم تلك التدخلات إلى حدٍ بعيدٍ على استخدام مبيدات الهوام. على أن عدم وجود مبيدات للهوام جديدة قيد التطوير، مع انتشار الاستعصاء أو المقاومة لدى العوامل الناقلة للأمراض على مبيدات الهوام، لا يتيح لبرامج مكافحة أي خيار سوى التدبير الحصييف لمبيدات الهوام المتاحة حالياً. وينبغي أن يتضمّن مثل هذا التدبير حُسنَ استخدام هذه المواد الكيميائية بحيث يمكن تقليل آثارها الصحية على البشر وعلى البيئة إلى أدنى حد ممكن. وفي عام ألفين وعشرة، أجرى مسح عالمي للبلدان الموطونة بالأمراض المنقولة بالنواقل، في إطار مخطط تقييم مبيدات الهوام الذي أعدته المنظمة، بُغية تحديد المواقع التي تتم فيها ممارسات تسجيل وتدبير المبيدات المستخدمة لأغراض الصحة العمومية. وقد أسفر التحليل المعمق لنتائج المسح عن خلاصة شاملة للتحديات القائمة وللفرص المتاحة من أجل تعزيز القدرات في مجال التدبير السليم والاستخدام الحصييف لمبيدات الهوام.

ومن المتوقع أن تسهم النتائج التي أسفر عنها المسح في إغناء الخطط المستقبلية بالمعلومات لتحسين إجراءات تسجيل المبيدات وضمان انسجامها إلى أقصى قدر ممكن وتحسين تنظيم الإجراءات اللاحقة لتسجيل مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية في الدول الأعضاء. أما الإجراءات التي ينبغي على البلدان الأعضاء القيام بها فتشمل تحسين اللوائح والتشريعات، والشراء، ومراقبة الجودة، والاستعمال الحصييف لمبيدات الهوام، وتطبيق التدبير المتكامل لنواقل الأمراض، واثقاء حصول الاستعصاء (المقاومة) على مبيدات الهوام وتدبير هذا الاستعصاء، وترصد التعرّض لمبيدات الهوام والحوادث الناجمة عنه، والتخلّص من مخلفات وحاويات مبيدات الهوام، وتعزيز القدرات لدى أصحاب القرار في مجال برامج مكافحة نواقل الأمراض. وسوف تقدّم المنظمة دعمها للبلدان في سعيها لإعداد التشريعات والسياسات الوطنية للتدبير والتصرّف على مستوى الصحة العمومية، وخطط العمل الوطنية للتدبير المتكامل لنواقل الأمراض والاستخدام الحصييف لمبيدات الهوام. وستتعاون منظمة الصحة العالمية مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة من أجل حشد الموارد وتقديم الدعم في بناء القدرات في البلدان على عمل تدبير يتناول كامل دورة حياة مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية. كما ستقوم منظمة الصحة العالمية بتسهيل الجوانب الأخرى للتعاون الإقليمي بشأن تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، بما في ذلك تنسيق متطلبات التسجيل وإجراءاته، ومراقبة الجودة، وتبادل المعلومات، والتشارك في العمل.

## 1. المقدمة

يَقْتُنُ ثمانية بالمئة من سكان العالم في إقليم شرق المتوسط، ومع ذلك فإن هذا الإقليم يتحمل 11% من العبء العالمي للأمراض المنقولة بالنواقل. وقد ساهم ظهور وانبعث عدد من الأمراض المنقولة بالنواقل مساهمة كبيرة في عبء الأمراض في بلدان الإقليم في السنوات الأخيرة. وقد نجم هذا الازدياد في الأمراض عن أحداث طبيعية، مثل تغير المناخ وموجات الجفاف والفيضانات، وعن عوامل من صنع الإنسان، مثل التحضر المنفلت من الضوابط، وفقدان السياسات الملائمة لمكافحة نواقل المرض. وتتطلب فاشيات الأمراض المنقولة بالنواقل في غالب الأحيان، استخدام مبيدات الهوامّ بكميات كبيرة في بلدان ذات قدرة محدودة على حُسن التصرف بها وتداولها. وبلخص الجدول 1 المعدل التقديري للوفيات وعبء الأمراض المنقولة بالنواقل في الإقليم عام 2004. وقد ازداد عبء الأمراض المنقولة بالنواقل منذ ذلك الحين زيادة سنوية مطّردة، بما في ذلك الفاشيات التي وقعت مؤخراً من حمى الضنك وحمى الوادي المتصدّع وداء الليشمانيات.

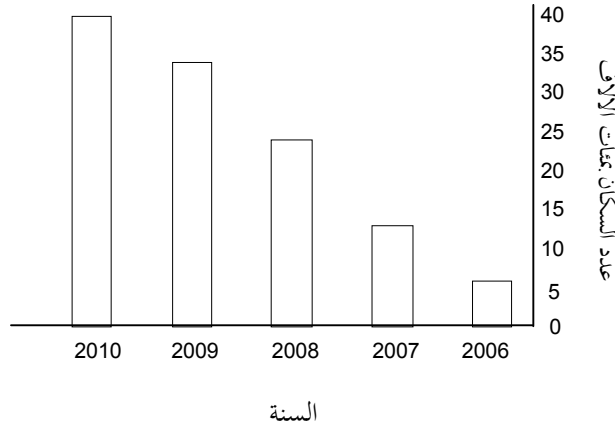
الجدول 1. معدلات الوفيات التقديرية وعبء الأمراض التقديري لعدد من الأمراض المنقولة بالنواقل في إقليم شرق المتوسط 2004

المرض	معدّل الوفيات التقديري	عبء الأمراض التقديري معبراً عنه بالمفقود من سنوات العمر المصحّحة بسنوات العجز
الملاريا	39 000	1 412 000
داء الليشمانيات	5 000	281 000
حمى الضنك	10 000	28 000
داء الفيلاريات اللمفي	0	75 000
داء كُلابيات الذنب	0	11 000
داء المثقبيات الأفريقي	2 000	62 000
داء البلهارسيات	4 000	145 000
التراخوما	0	208 000

المصدر: (1)

وتُعدُّ مكافحة النواقل مقوِّماً أساسياً من مقوِّمات استراتيجية مكافحة الأمراض المنقولة بالنواقل. وتشجع منظمة الصحة العالمية على مكافحة النواقل ضمن المظلة الكاملة للتدبير المتكامل لنواقل الأمراض (IVM) (2). والتدبير المتكامل لنواقل الأمراض هو أسلوب رشيد لاتخاذ القرارات المتعلقة بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في مكافحة النواقل، يستهدف تحسين مردوديّة التكاليف، والمحافظة الصارمة على البيئة، وضمان استمرارية تدخلات مكافحة النواقل في سياق مكافحة الأمراض. ويُعتبر الاستخدام الحكيم لمبيدات الهوامّ مقوِّماً أساسياً من مقوِّمات التدبير المتكامل للنواقل، غايته إنقاص المخاطر التي ترافق استخدام مثل هذه المواد الكيميائية. ويظلُّ التدبير البيئي، كلما كان ممكناً وفعالاً لقاء التكاليف، بمثابة خط المواجهة الأول في الأنشطة، في حين يُنظر إلى استعمال مبيدات الهوام على أنه الملاذ الأخير في هذا المجال.

وفي عام 2005، أصدرت اللجنة الإقليمية الثانية والخمسون لشرق المتوسط قرارها ذا الرقم ش م/ل 52-ق 6 حول التدبير المتكامل للنواقل، وطلبت فيه إلى البلدان الأعضاء إعداد استراتيجيات وخطط وطنية لتدبير النواقل. وعلى الرغم من أن الإقليم قد أحرز تقدماً ملحوظاً في تنفيذ التدبير المتكامل لنواقل الأمراض من خلال الارتقاء بمستوى إتاحة هذه التدخلات (الشكل 1)، وتعزيز القدرات في علم الحشرات الطبية، وفي مكافحة النواقل، فقد ظلت التدخلات تعتمد اعتماداً كبيراً على استخدام مبيدات الهوام<sup>1</sup>، وهو أمر يزيد الأخطار المحتملة على صحة البشر وعلى البيئة ما لم يتم تدبيرها تدبيراً ملائماً. وبالإضافة إلى ذلك فإن مقاومة نواقل الأمراض لمبيدات الهوام، ولاسيما المركبات البيروثرويدية (وهي الصنف الوحيد من مبيدات الهوام الذي يُستخدم في كل من الناموسيات المعالجة بمبيدات الحشرات، وفي الرش الشمالي داخل المباني)، تنتشر انتشاراً سريعاً مُنتَقِصَةً من فعالية تلك الجهود. وقد أُبلغ في إقليم شرق المتوسط عن المقاومة للمركبات البيروثرويدية في كل من وسط السودان وشرق أفغانستان.



الشكل 1. العدد التقديري لسكان الإقليم الذين تُتاح لهم الناموسيات المعالجة بمبيدات الحشرات المديدة المفعول 2006-2010

وفي حين تُواصل البلدان رَصْد مدى حساسية النواقل المحلية للمبيدات، فإن منظمة الصحة العالمية تشجع البلدان على الشروع في استراتيجيات للتدبير (تدوير مبيدات الهوام واستخدامها في توليفات)، حتى ولو لم يُبلغ بعد عن أي مقاومة (3). كما أن توافر مبيدات الهوام التي هي أقل خطراً وأكثر مردودية يتطلب استخداماً حكيماً للمنتجات الموجودة بالفعل وإدارتها وإدارة سليمة. فعلى مدار عام 2004، كانت الكمية المستخدمة في الإقليم تقارب 52 400 كغ (كيلوغرام) من الفسفات العضوية ذات المكونات الفعّالة، و7200 كغ من الكاربامات، و27 000 كغ من المركبات الفعّالة من البيروثرويدات (باستثناء تلك المستخدمة في صناعة الناموسيات المعالجة بالمبيدات المديدة المفعول) (4).

<sup>1</sup> على الرغم من أن غالبية المنتجات المبيدة للهوام المستخدمة في أغراض الصحة العمومية هي من مبيدات الحشرات، فإن هناك أنماطاً أخرى من مبيدات الهوام تستخدم أيضاً مثل المُنْفِرَات ومبيدات القوارض ومبيدات الرخويات). ومن أجل ذلك فإن هذه الوثيقة تستعمل مصطلح "مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية" بدلاً من مصطلح "مبيدات الحشرات المستخدمة لأغراض الصحة العمومية".

ويُعدُّ العبء الذي ينوء بالصحة العمومية في الإقليم والناجم عن الهوامِّ الضارة، (ومعظمها من الحشرات والقوارض) عبئاً ثقيلاً، يتطلب استخدام كميات كبيرة من مبيدات الهوام من أجل الحماية الشخصية. ومع ذلك لا تتوافر إحصائيات شاملة حول مبيدات الهوام المستخدمة لهذه الأغراض في الإقليم، نظراً لأنها تستخدم أيضاً خارج قطاع الصحة العمومية.

وقد أصبح تعزيز القدرات في مجال التدبير الصحيح لمبيدات الهوام المستخدمة في مجال الصحة العمومية يمثل إحدى الأولويات، ويعود ذلك إلى ازدياد استخدام المبيدات في مكافحة الأمراض المنقولة بالنواقل وفي الحماية الشخصية، وإلى زيادة التحديات في مواجهة إدارة هذه المواد الكيميائية في إطار نظام صحي لا مركزي، وإلى تضائل المخزون من المبيدات ذات المردودية العالية وذات الخطورة القليلة، وإلى الحاجة إلى تمديد فترة الحياة المُجدية للمبيدات المستخدمة حالياً، وإلى عدم كفاية الأطر التنظيمية الوطنية، وإلى عدم كفاية الموارد البشرية والمالية اللازمة لتنظيم توافر وبيع واستخدام مبيدات الهوام المستخدمة في مجال الصحة العمومية. وفي عام 2010، أصدرت جمعية الصحة العالمية قرارها ذا الرقم ج ص ع 26.63 حول تحسين الصحة من خلال الإدارة السليمة لمبيدات الهوام التي بطل استخدامها وسائر المواد الكيميائية التي بطل استخدامها، وقد حثت جمعية الصحة العالمية في هذا القرار البلدان الأعضاء على إيجاد وتعزيز القدرات في مجال تنظيم مبيدات الهوام، وإدارتها إدارة سليمة طوال دورة حياتها الكاملة؛ فذلك يمكن أن يفيد باعتباره من الإجراءات الوقائية لتجنب تراكمها في البيئة.

وتهدف هذه الورقة إلى تعريف البلدان الأعضاء بالعبء المتزايد للأمراض المنقولة بالنواقل في إقليم شرق المتوسط، وبالاستخدام الملائم لمبيدات الهوام ذات التأثير في الصحة العمومية وجذب اهتمام أصحاب القرار السياسي إلى التحديات التي يواجهها الإقليم من حيث التصرف بمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية على نحو ملائم لمكافحة نواقل الأمراض مع ضمان سلامة البيئة والصحة. كما توضح هذه الورقة المجالات ذات العلاقة بإعداد السياسات والاستراتيجيات، ومدى الحاجة لتعزيز القدرات الوطنية، وحشد الموارد، وتحسين التنسيق بين القطاعات المختلفة من أجل حُسن التدبير والاستخدام الحكيم لمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية.

## 2. تدبير مبيدات الهوام في سياق مكافحة النواقل

### 1.2 ماذا نعني بتدبير مبيدات الهوام؟

نعني بعبارة "تدبير مبيدات الهوام": تنظيم مراقبتها، وحُسن تداولها، وتوريدها، ونقلها، وتخزينها، واستخدامها، والتخلص من مخلفاتها، وتقليل تأثيراتها الضارة على البيئة، وتقليل تعرُّض الناس لها إلى أدنى ما يمكن.

وقد تبنَّى مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) المدونة الدولية للسلوكيات في مجال توزيع واستخدام مبيدات الهوام سنة 1985، ثم أُعيد النظر فيها في عام 2002، وهي تدعو إلى اتِّباع الممارسات السليمة لتدبير مبيدات الهوام، وهي ممارسات تستهدف تقليل المخاطر البيئية والبشرية إلى أقل قدر ممكن، كما تُوصِّف المسؤولية المشتركة الملقاة على عاتق الكثير من قطاعات المجتمع، بما فيها الحكومات والقطاع الصناعي والتجاري والمؤسسات الدولية، وتقدم إطاراً لتدبير مبيدات الهوام، بما فيها تلك المبيدات التي تُستخدم في الزراعة وفي الصحة العمومية.

ومبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية تشتمل على مبيدات الهوام المستخدمة لمكافحة نواقل الأمراض، وعلى منتجات المبيدات المستعملة في المنازل (مثل الوشائع الخاصة بالبعوض ونجّاحات الضباب)، إلى جانب المنتجات التي يستخدمها العاملون المهنيون للتخلص من الهوام.

## 2.2 عمَل المنظمة في صدّد تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية؟

منذ عام 2002، تم التوسّع وتقديم الدعم للبلدان الأعضاء من خلال خطة منظمة الصحة العالمية لتقييم مبيدات الهوام في سعي هذه البلدان لتعزيز قدراتها في حُسن تدبير مبيدات الهوام المستخدمة في مجال الصحة العمومية. وقد تضمّن التركيز في هذا الدعم على إعداد السياسات والاستراتيجيات والدلائل الإرشادية والمعايير وتنفيذ المشاريع في بلدان منتقاة. وقد تم إعداد مجموعة من وسائل تدبير مبيدات الهوام، وقُدّمت إلى البلدان الأعضاء بُعْية مساعدتها على حُسن التصرّف بمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، بما في ذلك قضايا تسجيل المبيدات وتوزيعها وبيعها، واستخدامها، وتطبيقاتها المختلفة. والتخلّص من مخلفاتها، إلى جانب التدريب، والارتقاء بمستوى الوعي، وإنفاذ اللوائح الخاصة بمبيدات الهوام. وفي عام 2007، وقّعت منظمة الأغذية والزراعة مذكرة تفاهم مع "مخطط تقييم الهوام" التابع لمنظمة الصحة العالمية، فأسس "المخطط بموجبها" برنامجاً مشتركاً يستهدف حُسن تدبير مبيدات الهوام لضمان توفير الدعم المتكامل والمنسّق، وتقديم المشورة للبلدان الأعضاء، ولغيرهم من المعنيين بهذه القضية ذات الأولوية.

## 3. التحدّيات التي تواجه حُسن تدبير مبيدات الهوام في العالم وفي الإقليم

نَفَذت خطة تقييم مبيدات الهوام التابعة لمنظمة الصحة العالمية في عام 2010 مسحاً عالمياً يتناول 113 بلداً موطوناً بالأمراض الرئيسية المنقولة بالنواقل أو معرضاً لخطر الإصابة بها، وذلك تمهيداً لرسم الخرائط لممارسات التصرّف بمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية وتوثيق تسجيلها. وقد استهدف المسح إغناء المخطط المستقبلية بالمعلومات للحصول على أفضل إجراءات ممكنة لتسجيل مبيدات الهوام ذات التأثير في الصحة العمومية والتشريعات المتعلقة بها وتنظيمها بعد التسجيل، وللإفادة من المعلومات في إعداد الاستراتيجيات وخطط العمل اللازمة لتعزيز القدرات في البلدان الأعضاء، ولحشد الموارد اللازمة. وقد استجاب سبعة عشر بلداً من بلدان الإقليم للمسح، على الرغم من أن بعض البلدان لم تُجِبْ على جميع الأسئلة.

وقد حدّد المسح عدداً من التحدّيات في مجال التصرّف بمبيدات الهوام، ومن هذه التحدّيات: ضعف التشريعات واللوائح في مجال مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، وقصور الآليات والقدرات اللازمة لشراء مبيدات الهوام ومراقبة جودتها؛ وبعض التحدّيات في مجال تنفيذ التدبير المتكامل للنواقل وفي تطبيق مبيدات الهوام؛ وقصور القدرات في مجال اتّقاء المقاومة للمبيدات وحُسن تدبيرها، والفقدان الشامل للقدرات في مجال رصد التعرّض للمبيدات والتسمم بها، وتدنيّ القدرات إلى درجة تدعو إلى القلق في مجال التخلص من مخلفات حُسن تدبير المبيدات وما يتعلق بها، وضعف القدرات لدى مديري برامج مكافحة النواقل في التدبير المتكامل للنواقل وحُسن تدبير مبيدات الهوام، فضلاً عن تحديات أخرى سوف تُناقش في الفقرات التالية.

### 1.3 التشريعات واللوائح الخاصة بمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية

أصبح من المعترف به على نطاق واسع، أن الإطار التشريعي والتنظيمي يمثل إطاراً ضرورياً لحسن تدبير مبيدات الهوام. ومن أجل ذلك تُشجّع منظمة الصحة العالمية الحكومات على إعداد وإقرار القوانين واللوائح المناسبة حول مبيدات الهوام بُعِيّة توفير أساس قانوني صلب لمزيدٍ من التشريعات المفصلة التي تتناول مبيدات الهوام بصكوك داعمة. وقد أظهر المسح عن أن بلدين من بين البلدان الخمسة عشر التي استجابت لنداء القيام بالمسح في الإقليم ليس لديهما حتى الآن مثل هذه التشريعات. أما البلدان الثلاثة عشر التي كان لديها مثل هذه التشريعات، فإن ثلاثة منها لا تغطي التشريعات فيها مبيدات الهوام المستخدمة في مجال الصحة العمومية، ولكنها تتعاطى فقط مع منتجات حماية النباتات.

ومن بين البلدان التي استجابت لطلب إجراء المسح، كان لدى ثلاثين بالمئة منها (أكثر من خمسين بالمئة منها في بلدان الإقليم) كيانات تنفيذية منفصلة للتنظيم حول مبيدات الهوام المستخدمة في مجال الصحة العمومية (لمكافحة النواقل، ومنتجات مكافحة المنزلية للهوام على يد مهنيين) ومبيدات الهوام الزراعية. وتزداد النسبة المئوية أكثر بالنسبة للتنظيم بمبيدات الحشرات التي تطبق تطبيقاً مباشراً على البشر (مثل مبيدات الحشرات التي تستخدم لمعالجة القمل أو الجرب ومثل منفردات الحشرات). وقد شجّعت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة على جعل تسجيل مبيدات الهوام في مختلف الاستعمالات تحت مسؤولية سلطة تسجيل وطنية واحدة، بُعِيّة تسهيل التشارك في الموارد، وتحسين كفاءة وفعالية تسجيل المنتجات المبيدة للهوام.

ورغم أن تسجيل المنتجات جانب بالغ الأهمية، فإن من الواضح أن هناك جوانب أخرى من النقص في تشريعات مكافحة المبيدات في عدد من البلدان، فعلى سبيل المثال؛ لم يعمل 44% من البلدان المستجيبة للمسح في الإقليم (و30% من البلدان على الصعيد العالمي) على إذاعة ونشر اللوائح المتعلقة بمراقبة القائمين على تنفيذ مكافحة الهوام. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التشريعات في عدد كبير من البلدان لم تشتمل على تنظيم مجال توسيم الحاويات باللصاقات، أو التخزين الآمن، أو النقل، أو التخلص الملائم من المخلفات أو الإعلان عن مبيدات الهوام (الجدول 2).

الجدول 2 : عدد ونسبة البلدان في العالم وفي الإقليم التي لديها تشريعات تغطي مبيدات الهوام من حيث توسيم اللصاقات والتخزين والنقل والتخلص من المخلفات والإعلانات التجارية

الجانب التشريعي	إقليم شرق المتوسط		العالم	
	العدد الكلي للبلدان المستجيبة	النسبة المئوية للبلدان المستجيبة	العدد الكلي للبلدان المستجيبة	النسبة المئوية للبلدان المستجيبة
توسيم الحاويات باللصاقات	16	50	108	72
التخزين الآمن	16	63	105	72
النقل الآمن	16	56	106	63
الإتلاف الملائم	16	50	108	56
الإعلانات التجارية	6	38	108	49



وقد أبلغت تسعة بلدان فقط من بين خمسة عشر بلداً من البلدان التي استجابت لإجراء المسح عن تعزيز واسع النطاق للوائح الوطنية حول مبيدات الهوام ذات التأثير في القطاع الصحي. وقد يساهم عدد من العوامل المسؤولة عن ذلك معاً، ومنها تدني الأولوية التي توليها الحكومات لهذه القضية، وضعف الوعي لدى أصحاب القرار بأهمية إنفاذ لوائح حُسن تدبير مبيدات الهوام، ونقص تدريب المسؤولين عن اتخاذ القرارات، وعن تنفيذ عمليات تدبير مبيدات الهوام ومكافحة النواقل، والنقص في الموارد البشرية والبنية التحتية. ويُعدُّ إنفاذ التشريعات أحد أهم جوانب عمليات تدبير مبيدات الهوام، التي كثيراً ما يتم إغفالها مع أن من الممكن التطرُّق إليها من خلال زيادة الالتزام السياسي، والتعاون، والتنسيق، والشراكة بين جميع المعنيين في كل بلد، من بين أمور أخرى.

وتهدف التوصيات التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية حول استخدام مبيدات الهوام لأغراض الصحة العمومية إلى تسهيل تسجيل واستخدام مثل هذه المبيدات في البلدان الأعضاء. أما على الصعيد العالمي فإن معظم البلدان الأعضاء الموطونة بأمراض منقولة بالنواقل (74%) تعمل بتوصيات مخطط لتقييم مبيدات الهوام الذي أعدته منظمة الصحة العالمية في مجال تسجيل مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، إما على أساس شامل أو على أساس تقديم الدعم، وتصل نسبة البلدان التي تعمل بهذه التوصيات إلى 80% من البلدان التي استجابت للتوصيات (12 بلداً من أصل 15 بلداً). وبالإضافة إلى توسيع نطاق العمل بتوصيات مخطط منظمة الصحة العالمية لتقييم مبيدات الهوام فإن الوظيفة المعيارية لمنظمة الصحة العالمية سيزداد تعزيزها في مجال استخدام مبيدات الهوام لأغراض الصحة العمومية.

هذا، إن تجميع الإحصاءات حول استيراد مبيدات الهوام والإنتاج المحلي لها وتصديرها هي من الجوانب التي تستدعي المزيد من الاهتمام والدعم. إذ لم يطبَّق الكثير من البلدان، ومنها بعض بلدان الإقليم، نظاماً خاصاً بتجميع هذه المعطيات، مما يستوجب تشجيعها على إضفاء السمات المؤسسية على مثل هذا النظام، علماً بأن الإحصائيات متوافرة في 81% من البلدان المستجيبة حول استيراد مبيدات الهوام، وفي 70% من البلدان حول الإنتاج المحلي لها، وفي 56% من البلدان حول تصديرها.

### 2.3 عمليات الشراء ومراقبة الجودة لمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية

يمكن أن يكون من الأمور المعقدة موضوع شراء مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية من نوعية ملائمة وجوده مقبولة تناسب الاستخدام المستهدف لها. ويزداد تعقد التحديّات لشراء المنتجات الملائمة والرفيعة الجودة بسبب اللامركزية في خدمات الصحة العمومية، إذ قد لا يكون العاملون في مكافحة نواقل المرض مطلّعين على بعض الجوانب التقنية لمواصفات مبيدات الهوام. وفي حين أبلغ 81% من بلدان الإقليم المستجيبة للدراسة، وهي 13 بلداً من أصل 16 بلداً، عن إدراجهم لمعايير الجودة لمنظمة الصحة العالمية لمنتجات مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية (أي: مواصفات منظمة الصحة العالمية)، ضمن متطلبات الشراء في وزارة الصحة، فقد تكون الحالة مختلفة اختلافاً واضحاً في شراء المنتجات من قِبَل الوكالات والبلديات المتواجدة في المستويات الأدنى من النظام الصحي اللامركزي.

ومن الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من بلدان الإقليم ليس لديه مختبر وطني لمراقبة الجودة في مجال مبيدات الهوام. وينبغي النظر إلى ذلك في ضوء الكمية الكبيرة من المنتجات المتدنية المعايير وغير القانونية والمزيفة من مبيدات الهوام التي تباع في الأسواق.

إن الحاجة لتوافر مبيدات الهوام ذات الجودة المقبولة حاجة واضحة لا تحتاج إلى مزيد من التأكيد. ولا بد من اتخاذ خطوات للتعاطي مع هذه القضية، ولاسيما بالنسبة للبلدان التي تفتقر إلى مختبرات مراقبة جودة مبيدات الهوام. وينبغي بذل المحاولات في أمثال هذه البلدان في البداية لالتماس المساعدة أو التعاون مع أحد البلدان المجاورة في الإقليم. ثم يمكن لهذه البلدان أن تطلب المساعدة من المنظمات الدولية في مجال مراقبة جودة مبيدات الهوام. ويمكن لهذه البلدان بعدئذٍ أن تتقدم خطوات أخرى لبناء القدرات فيها لتنفيذ اختبارات مراقبة الجودة فيها في وقت لاحق. أما في البلدان التي هي أصغر، فيمكن اتباع أسلوب آخر من قبيل التعاون لتأسيس مختبر إقليمي أو دون - إقليمي لمراقبة الجودة في مجال مبيدات الهوام أو الانضمام إلى مختبر موجود بالفعل. كما اقترحت آلية أخرى تتيح لشركات صناعة المبيدات أن تساهم في تكاليف إجراء الاختبارات عليها لمراقبة جودة منتوجاتها.

### 3.3 تنفيذ التدبير المتكامل للنواقل واستخدام مبيدات الهوام

تعمل منظمة الصحة العالمية على تعزيز التدبير المتكامل للنواقل، فقد قامت المنظمة بدعوة الدول الأعضاء للتعجيل في إعداد السياسات والاستراتيجيات الوطنية بعد الفراغ من تقييم الاحتياجات في مكافحة النواقل، بُعِيَة التعرف على الحاجات والفجوات والفرص المتاحة لتنفيذ التدبير المتكامل للنواقل، وهو تدبيرٌ يستهدف تحسين كفاءة التدخلات في مكافحة النواقل، وزيادة مردوديتها، والسلامة البيئية فيها، وضمان استمراريتها. وينفذ 13 بلداً من بلدان الإقليم في الوقت الحاضر هذه الاستراتيجية، وإذا علمنا أن التنفيذ الفعال للتدبير المتكامل للنواقل يمكن أن يساهم مساهمة فعّالة في الإدارة السليمة لمبيدات الهوام، كما يمكن أن يطيل أمد فترات الحياة المفيدة للعدد المحدود جداً من مبيدات الحشرات المتاح من أجل مكافحة النواقل. فإن ذلك يُبرز حاجة البلدان لإعداد وتنفيذ برامج وطنية لمكافحة النواقل باستخدام أسلوب التدبير المتكامل للنواقل. كما تدعو الحاجة إلى تبصير أصحاب القرار السياسي في البلدان التي ليس لديها حتى الآن استراتيجيات وطنية للتدبير المتكامل للنواقل.

وهناك أهمية كبيرة لجودة معدات استخدام مبيدات الهوام وصيانتها. وقد أبلغ ثلثا البلدان التي استجابت للمسح عن استخدامها لمعايير منظمة الصحة العالمية للجودة في معدات تطبيق مكافحة النواقل بواسطة مبيدات الهوام، من حيث مراقبة الجودة لهذه المعدات. إلا أن هذه الأرقام لا تعكس بالضرورة مستوى صيانة معدات تطبيق مكافحة.

### 4.3 تَوْقِي الاستعصاء على مبيدات الهوام وتدبير هذه المقاومة

يُعدُّ تَوْقِي الاستعصاء على مبيدات الهوام وتدبير هذا الاستعصاء من المقومات الهامة في سياق حُسْن تدبير مبيدات الهوام. فعلى الرغم أن 88% من سكان الإقليم التي استجابت للمسح (وهي 14 بلداً من بين 16 بلداً) أبلغت عن أنها تعتمد على مدى تأثير النواقل بمبيدات الهوام باعتبارها أساساً لانتقاء مبيدات الهوام في سياق مكافحة النواقل، فلاتزال هناك حاجة لمزيد من المعلومات المفصلة مثل تكرار اختبار تأثير النواقل، وعدد المواقع الخافرة في كل بلد من أجل رصد الوضع. ووفقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية (3) فإن برامج مكافحة النواقل لا يجوز أن تنتظر

حتى تظهر تقارير عن الاستعصاء على المبيدات أو عن إخفاق المكافحة قبل أن تشرع في تنفيذ استراتيجيات تدبير مكافحة النواقل، فالأسلوب الاستباقي كثيراً ما يساهم في حفظ الكميات القليلة المتبقية من مبيدات الهوام.

وبالإضافة إلى ذلك، تَمَسُّ الحاجة إلى مزيد من الوعي لدى البلدان الأعضاء، وإلى مزيد من التعاون بين القطاعات الصحية والزراعية والبلديات، من أجل رصد فعال للاستعصاء على مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية وتدبير هذا الاستعصاء والوقاية من آثاره الضائرة.

### 5.3 ترصد حالات التعرُّض المهني والتسمُّم بمبيدات الهوام

تنص المادة 3.1.5 من مدوِّنة السلوك على أنه ينبغي على الحكومات تنفيذ برامج ترصد صحة لصالح من يتعرَّض مهنيًا لمبيدات الهوام، مع التحرُّي عن حالات التسمُّم بها وتوثيقها؛ وينبغي على وزارة الصحة، باعتبارها الوزارة الرئيسية المسؤولة عن مكافحة النواقل، بالتعاون مع الوكالات الأخرى ذات الصلة، أن تضمن الحماية لأدوات الرش وفق برامج شاملة تشمل تدريباً عملياً على السلامة المهنية، وتقديم أدوات الوقاية والحماية الشخصية، ورصد حالات التعرُّض لدى العاملين. ولم يبلغ سوى 31% من البلدان المستجيبة للمسح وهي خمسة بلدان من أصل ستة عشر بلداً في الإقليم و26% من البلدان في العالم عن وجود برامج وطنية لرصد التعرُّض لدى القائمين على تطبيق مبيدات الهوام في عمليات مكافحة النواقل.

وتلقَّى حوادث التسمُّم بمبيدات الهوام أهمية كبيرة في العديد من البلدان النامية، ومع ذلك فإن 80% من البلدان المستجيبة للمسح وهي أحد عشر بلداً من بين أربعة عشر بلداً في الإقليم و61% في العالم أبلغت عن عدم توافر معطيات مجمعة حول تسمُّم البشر بمبيدات الهوام وهو ما يعني أن هذه البلدان لا تمتلك نظاماً لجمع المعطيات. وتطالب المادة 5.1.5 من مدوِّنة السلوك حكومات العالم بإنشاء مراكز وطنية أو إقليمية للمعلومات حول التسمُّم والمكافحة في المواقع الاستراتيجية في البلدان، بُعْثَ توفير الإرشاد الفوري لحالات الإسعاف الأولي والمعالجة الطبية لحالات التسمُّم في جميع الأوقات، ويُعدُّ هذا الأمر من الجوانب الهامة في تدبير مبيدات الهوام التي ينبغي على البلدان الأعضاء أن تهتم بها.

### 6.3 التخلص من نفايات مبيدات الهوام والحاويات التي استخدمت فيها

تعاني البلدان من انخفاض بيعت القلق في النفوس في قدراتها على التخلص من النفايات المتعلقة بمبيدات الهوام. إذ يؤدي استخدام مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية إلى أنماط مختلفة من النفايات، منها: مخلفات من المبيدات أصبحت متروكة أو ربما أصبحت غير قابلة للاستخدام، وحاويات وعلب تخزين فارغة لمبيدات الهوام، وناموسيات ممزقة أو مستهلكة من النوع المعالج بمبيدات الهوام المديدة التأثير، ومعدّات الحماية الشخصية الملوثة، ومعدّات الرش التي لم تستعمل. ويتَّصف التخلص من نفايات مبيدات الهوام في الكثير من البلدان بعدم التنظيم أو بعدم وجود لوائح حاسمة له؛ وينطبق ذلك على مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية. والواقع أن ما يقرب من نصف البلدان تفتقر إلى وجود تشريعات تضمن التخلص السليم والملائم من نفايات مبيدات الهوام (الجدول 2)؛ كما أنه ليس لدى وزارة الصحة أية وثائق إرشادية بشأن التخلص من حاويات مبيدات الهوام التي تستخدم لمكافحة النواقل أو نفايات مبيدات الهوام على نحو منخفض المخاطر. ويغلب أن يتم التخلص من هذه

النفائيات في مقابل النفائيات التي خصَّصتها البلديات للأغراض العامة، أو يتم ببساطة تركها في أماكنها، مما يؤدي إلى تلوث البيئة وزيادة المخاطر على الصحة لدى البشر.

فتفادي توليد نفائيات لمبيدات الهوام، وتدوير حاويات مبيدات الهوام الفارغة محلياً، والتخلص من نفائيات المخلفات على نحو سليم بيئياً، كلها تمثل تحديات عظيمة تواجه الحكومات وتتطلب منها الاهتمام العاجل.

### 7.3 قدرات أصحاب القرار في برامج مكافحة النواقل

من الضروري توافر المعلومات الشاملة لمديري برامج مكافحة النواقل ومتخذي القرارات فيها حول جميع جوانب مكافحة النواقل، وحول حُسن تدبير مبيدات الهوام. وقد أوضح المسح أن 35% من البلدان المستجيبة للمسح في الإقليم (سنة بلدان من أصل سبعة عشر بلداً) كان المسؤولون فيها عن اتخاذ القرارات وتنفيذ الأنشطة لمكافحة النواقل ممن تلقوا تدريباً وحازوا على شهادات في مكافحة النواقل؛ كما أوضح المسح أن 29% من البلدان المستجيبة للمسح في الإقليم (خمسة بلدان من أصل سبعة عشر بلداً) كان جميع العاملين الذين يساهمون في اتخاذ القرارات وتنفيذ الأنشطة في مكافحة النواقل ممن تلقوا التدريب حول حُسن تدبير مبيدات الهوام. وقد تدعو الحاجة للمبادرة بحملات إعلامية لتحقيق المزيد من التعزيز لأهمية مثل هذه التدريبات بالنسبة للبلدان الأعضاء، بغيّة الحصول على المزيد من التعزيز للقدرات لدى أصحاب القرار حول القضايا التي تتعلق بمكافحة النواقل بحُسن تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية.

## 4. خاتمة واستنتاجات

يواجه إقليم شرق المتوسط عبئاً متزايداً للأمراض المنقولة بالنواقل، إذ يتأثر إحراز التقدم في مجال الارتقاء بمستوى الإتاحة الشاملة للتدخلات في مكافحة النواقل بقلّة عدد تلك التدخلات. إذ يعتمد معظم تلك التدخلات إلى حد بعيد على استخدام مبيدات الهوام، وقد يؤدي عدم وجود مبيدات هوام جديدة قيد التطوير مع ظهور وانتشار مقاومة النواقل لمبيدات الهوام إلى ترك برامج المكافحة بدون اختيار ممكن سوى حُسن تدبير مبيدات الهوام المتبقية. وقد قدّم التقييم والتحليل المعمق للتحديات وللعوائق التي يواجهها الإقليم وبلدانه في مجال حُسن تدبير مبيدات الهوام معلومات عامة عن التحديات والفُرص في مجال تعزيز القدرات وتنفيذ القرار ج ص ع 26.63 الصادر عام 2010.

ومن المتوقع أن تُسهم النتائج التي أسفر عنها المسح في إغناء الخطط المستقبلية بالمعلومات، وفي تحسين إجراءات تسجيل مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، وضمان انسجامها إلى أقصى قدر ممكن، وتحسين تنظيم الإجراءات اللاحقة للتسجيل. وتشمل الإجراءات التي ينبغي على البلدان استكمالها: تحسين التشريعات والتنظيم، وإجراءات الشراء ومراقبة الجودة، والاستخدام الحكيم لمبيدات الحشرات، وتنفيذ التدبير المتكامل للنواقل، والوقاية من تطوير الاستعصاء لمبيدات الهوام، وتدبيره إذا ظهر، وترصّد التعرض لمبيدات الهوام والحوادث الناجمة عنها، والتخلّص من نفائيات مبيدات الهوام وحاوياتها، وتعزيز القدرات لدى أصحاب القرار في برامج مكافحة النواقل. وستقدّم منظمة الصحة العالمية الدعم للبلدان في سعيها لإعداد التشريعات والسياسات الوطنية حول تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، والخطط العملية الوطنية للتدبير المتكامل للنواقل، والاستخدام الحكيم لمبيدات الهوام. وستعمل منظمة الصحة العالمية مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة،

على حشد الموارد، وتقديم الدعم لبناء القدرات في البلدان في مجال تدبير مبيدات الهوام في كامل دورة حياتها في الصحة العمومية. كما ستقوم منظمة الصحة العالمية بتسهيل التعاون الإقليمي حول تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، ويشمل ذلك تنسيق متطلبات التسجيل والإجراءات ومراقبة الجودة وتبادل المعلومات والتشارك في الأعمال.

## 5. التوصيات

### إلى البلدان الأعضاء:

- (1) جعل حُسن تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية جزءاً لا يتجزأ من السياسات الصحية الوطنية والبرامج التنموية ذات الصلة بها.
- (2) إعداد أو تحديث التشريعات حول مبيدات الهوام بُعِثَ ضمان التغطية الشاملة بهذه التشريعات لجميع استخدامات مبيدات الهوام، والتي تشمل استخداماتها في الصحة العمومية، وطيلة دورة حياتها.
- (3) إنشاء وتعزيز آلية وطنية للتنسيق بين جميع الأطراف المعنية، بما فيها القطاع الخاص، بُعِثَ الوصول إلى أفضل استخدام ممكن للموارد، وتنسيق الإجراءات في حُسن تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية.
- (4) إنشاء آليات بلدانية للتنسيق والتعاون بين البلدان، من أجل حُسن تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، بما في ذلك تبادل المعلومات.
- (5) إعداد خطط شاملة من أجل تمويل الممارسات في تدبير مبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية، تغطي جميع الجوانب، طوال دورة حياتها، بما في ذلك التسجيل، والتنفيذ، والتخلص من النفايات التي تخلفها مبيدات الهوام.
- (6) ضمان كون جميع مبادئ الإدارة السليمة لمبيدات الهوام المستخدمة لأغراض الصحة العمومية جزءاً لا يتجزأ من البرامج والمشاريع التي تحظى بدعم الأطراف المناخة، مثل الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا ومبادرة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الملاريا.
- (7) الارتقاء بمستوى الوعي لدى أصحاب القرار والمديرين الوطنيين لبرامج مكافحة النواقل وسائر الأطراف الوطنية المعنية، بمن فيها المستخدمون الفعليون لمبيدات الهوام، حول مخاطر المنتجات المبيدة للهوام المتدنية الجودة.

## 6. المصادر والمراجع

1. *The Global burden of disease, 2004 update*. Geneva, World Health Organization, 2008.
2. *Global strategic framework for integrated vector management*. Geneva, World Health Organization, 2004.
3. *The technical basis for coordinated action against insecticide resistance: preserving the effectiveness of modern malaria vector control*. Geneva, WHO, 2010. (available at [http://www.who.int/entity/malaria/publications/atoz/coordinated\\_action\\_against\\_irs\\_resistance.pdf](http://www.who.int/entity/malaria/publications/atoz/coordinated_action_against_irs_resistance.pdf))
4. *Public health pesticide management practices by WHO Member States. Report of a survey (2003-2004)*. Geneva, World Health Organization, 2004.
5. *International Code of Conduct on the distribution and use of pesticides*, (revised version). Rome, Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2003. (available at <http://www.fao.org/docrep/005/y4544e/y4544e00.htm>).